

لا محمد يعبر الجسر

لا أحد يعبر الجسر..

قال ساخرًا:

لا أحد يعبر الجسر

وها أنا ذا.. أواجه الجثث المحنطة

والكلمات الصفراء

وأحمل النسر فوق قمة أنفي

وحناجر القتلى على كتفي

وبتلات الأزهار

ها أنا ذا..

في اليوم الثالث أحمل الأسماء

وأخبر الأنهار المتسخة

والوجوه اللزجة

أنني قد تجاوزت المخاض..

وذاك البيت المظلم العتيق

وعيون الساحرات

ها أنا قد عبرت الصراط..

ومات

مات سيد الأسطورة
وسيد الحكايات
قد تجاوزت رقصة النار
والعانس التي قصصت شعري
والمومس التي كسرت
في وجهي كل الأكواب
والأصابع المتسخة
وحفار القبور
الذي أمرني بالسمع والطاعة
وضفادع المستنقع التي
ما توقفت عن الغناء
ها أنا ذا أعبر بمركب ورقي
وجلدي المزدحم.. بالآه
كمخلوق فضائيّ
في يوم ضبابيّ
أهمس إلى السماء
وأركض فوق العشب الأخضر
وبكفي الشمس
قد عبرت الجسر